تجليات الصراع في قصة يوسف عليه السلام : المثال في مواجهة الواقع
" بحث في البنية السردية"

Manifestations of Conflict in the Story of Joseph, Peace be upon Him: An Example in Confronting Reality
"An Investigation of Narrative Structure "

د . حليمة روابحية *

جامعة أمحمد بوقرة بومرداس (الجزائر)، h.rouabhia@univ-boumerdes.dz

تاريخ الارسال2022/12/29 تاريخ القبول 2023/01/14 تاريخ النشر2023/02/07

ملخص:

جاءت هذه الورقة البحثية للبحث في البنى السردية لقصة نبي الله يوسف عليه السلام ،والتي تكشف لنا عن العلاقات الموجودة بين أفراد الأسرة الواحدة، علاقة الأب بالأبناء، علاقة الأخوة مع بعضهم البعض ،والنتائج المترتبة عن الحسد ،والغيرة اللذان يسيطران على النفس .وذلك بسبر أغوار مسار أحداثها بغية تقصي عنصر الصراع بأنواعه ،معتمدين في ذلك على المنهج السيميائي للإجابة عن السؤال الجوهري لهذه المداخلة ،والمتمثل في :ماهي أهم البنى السردية المشكلة لقصة يوسف عليه السلام وكيف ساهمت هذه البنى في خلق بلاغة تعبيرية معجزة ؟ما هي مظاهر الصراع التي اشتملتها هذه القصة ؟

وأخيرا وصلنا إلى أن نبي الله يوسف عليه السلام ،الشخصية الرئيسية في هذه القصة ،ورغم ما حظي به من صراعات ،ومحن في مسيرته ،لم يتوان عن دوره القيادي للدعوة إلى الله وهداية العباد ،بل وقف في وجه الحسد ودوافعه ودعا إلى تحرير الإنسان من نوازعه الذاتية الضيقة .

الكلمات المفتاحية :قصة يوسف عليه السلام ، الصراع ، البنى السردية ، السيمياء ، القصص القرآني.

Abstract:

Among the miracles of the Noble Quran is what it contains of Quran stories that are extremely accurate in performance, miraculous in conveying the event, in order to achieve many and varied goals and objectives, and to consolidate meanings in the souls. One of the masterpieces of the Quran stories that hardens its reader and robs his mind and heart is the story of God's Prophet Joseph, peace be upon him. From this point of view, this research paper came to discuss the narrative structures of this great story, and explore the depths of the course of its events in order to investigate the element of conflict in all its forms, relying on the semiotic approach to answer the fundamental question of this intervention, which is: What are the most important narrative structures that form the story of Joseph, peace be upon him, and how These structures contributed to the creation of a miraculous expressive rhetoric? What are the aspects of the conflict that this story included?

Keywords: the story of Joseph, peace be upon him, conflict, narrative structures, semiotics, Quran stories.

* المؤلف المرسل

1.مقدمة :

الحمد لله حمدا كثيرا مباركا يليق بجلاله ،وعظيم سلطانه ،والصلاة ،والسلام على المعلم الأول شفيع الأمة ، ونبي الرحمة محمد بن عبد الله ،وعلى أهله ،وصحبه الطيبين الطاهرين ،ومن والاه بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

تعد القصة إحدى أهم الوسائل التربوية ،بل من أقدم هذه الوسائل ،حيث تتميز بتوظيف الكثير من المهارات، والفنون ،والأفكار مثل سرد الأحداث ،وأساليب الحوار ،وفنون الأسئلة ،وإثارة العواطف ،والعصف الذهني، وتشكيل المواقف ،واكتشاف الشخصيات ،والقدرة على غرس القيم ،والمفاهيم وتنمية الخيال والإلهام .لذلك استخدمت القصة في تربية النشء ،وإعداده على مر العصور الإنسانية ،واستقر رأي رجال التربية ،وعلماء النفس على أن الأسلوب القصصي هو أفضل وسيلة نقدم من خلالها للأطفال مختلف القيم سواء كانت دينية أم أخلاقية أم سلوكية ...حيث أثبتت معظم الدراسات الحديثة أن القصة هي الأكثر انتشارا بين الأطفال ،لما لها من قدرة على جذب انتباههم فهم يقرؤونها ،أو يستمعون إليها بشغف ،ويتابعون أحداثها بمتعة ،وتركيز ،وانفعال ،وينخرطون مع أبطالها ،ويتعاطفون معهم ،ويبقى أثرها في نفوسهم لفترة طويلة.

والقصص القرآني أسلوب رباني في تربية الإنسان ،وتهذيب أخلاقه ،وتعديل سلوكه ،ومن خلاله تصل المعاني والأفكار والقيم بأسلوب غير مباشر ،وهو الأنسب للإقناع و التوجيه على عكس الأسلوب المباشر الذي غالبا ما يؤدي إلى المقاومة و الدفاع .كما أن القصص القرآني منهج تربوي متكامل ،وتربة خصبة تساعد المربين على النجاح في مهمتهم ،وتمدهم بزاد تهذيبي غزير من سير النبيين وأخبار الماضين وأحوال الأمم ،وأيا كان نوع القصة فالقرآن يستخدمها لجميع أنواع التربية ،والتوجيه التي يشتمل عليها منهجه التربوي وهي :تربية الروح ،تربية العقل ،تربية الجسد ،التربية بالقدوة ،التربية بالموعظة الحسنة .ومن روائع القصص القرآني التي شغلت حيزا مهما في كتاب الله عز وجل :نبي الله يوسف عليه السلام ،هذه القصة الجليلة التي حيرت عقول العلماء بأحداثها الفريدة وحكمها البالغة .إلا أننا في هذه الورقة البحثية سنحاول التنبيه إلى جملة من الفوائد ،والتي قد يغفل عنها أمام روعة القصة وعجيب أحداثها ،فقليلا ما ننتبه إلى جملة الآداب والعلاقات الاجتماعية التي اشتملت عليها قصة يوسف عليه السلام ،من أجل بناء فرد خلوق راضي بما أنعم الله عليه خاليا من الأمراض النفسية والاختلالات الاجتماعية من حسد وغيرة وبغض وكراهية ...

إشكالية الورقة البحثية :

ولعل سورة يوسف واحدة من القصص التي حظيت بنصيب وافر من الدراسات ،والبحوث السيمائية ،حيث تعد قصة يوسف –عليه السلام– إحدى أهم القصص التي ورد ذكرها في القرآن الكريم ؛والتي تناولت أبرز الأحداث، والتحولات في حياة النبي يوسف –عليه السلام– وأسرته ،وما مر به من ابتلاءات أبرزها رفضه ،وعدم

قبوله من طرف إخوته من أبيه ؛فأبناء يعقوب –عليه السلام– مثال حي للغيرة ،والحسد وقع في نفوسهم ،ووقع في حق أخيهم يوسف –عليه السلام– أطاعوا أهوائهم ،ولم يبادروا بعلاج مرض قلوبهم ،فظلموا أخاهم ظلما فادحا ،وزين لهم الشيطان التوبة قبل الوقوع في الذنب .إلا أن هذا الرفض لم يأتي عبثا ،فقد نشأ بسبب حب الأب يعقوب –عليه السلام– ليوسف على سائر أبنائه ؛فمن الأمور المسلم بها أن تفضيل بعض الأولاد على بعض يورث الحقد ،والحسد بينهم...في ضوء ذلك تحددت إشكالية الدراسة في محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية :ماهي أهم البنى السردية المشكلة لقصة يوسف عليه السلام ،وكيف ساهمت هذه البنى في خلق بلاغة تعبيرية معجزة ؟ما هي مظاهر الصراع التي اشتملتها هذه القصة ؟

أهداف الورقة البحثية :

يهدف هذا البحث إلى معرفة أسباب تفضيل يعقوب –عليه السلام– لابنه يوسف –عليه السلام– على سائر أبنائه .وكذلك محاولة معرفة الأسباب ،والدوافع التي أدت إلى رفض يوسف –عليه السلام– من طرف إخوته، وطبيعة الصراع الذي كان بينهم .إضافة إلى تحديد أهم البنى السردية في هذه القصة .

منهج البحث :

اعتمدنا في هذا البحث المنهج السيميائي ،والذي يهتم بالغوص في البنى السردية لهذه القصة ،والتدبر في محطاتها بغية سبر أغوارها ،واستنطاقها ،وللإجابة عن إشكالية هذه الدراسة ارتأينا البحث في جملة المحطات التالية:

2 . مجمل قصة يوسف –عليه السلام– :

جاءت قصة يوسف في القرآن الكريم في سورة واحدة كاملة للاسم نفسه ،تكشف لنا عن العلاقات الموجودة بين أفراد الأسرة الواحدة ،علاقة الأب بالأبناء، علاقة الإخوة مع بعضهم البعض ،والنتائج المترتبة عن الحسد ،والغيرة اللذان يسيطران على النفس.وقصة يوسف مع إخوته أصدق مثال عن الصراع بين الخير والشر ،وانتصار الخير في نهاية المطاف ،وتحوي الكثير من الحكم ،والعبر الفوائد التي يحتاجها الفرد في حياته الاجتماعية ،والاقتصادية ،وحتى السياسية.

حيث تبدأ القصة بالرؤيا التي رآها يوسف –عليه السلام– .وهو صبي في عالم الأحلام ،والمتمثلة في سجود أحد عشر كوكبا ،والشمس ،والقمر له ،فقص الصبي هذه الرؤيا على أبيه يعقوب –عليه السلام– ،قال تعالى: " **قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ** " (**سورة يوسف الآية 5**).فعرف هذا الأخير أن ابنه سيكون له شأن عظيم في المستقبل فحذره من قص رؤياه على إخوته خوفا من أن يكون هناك نوع من الحقد والحسد على أخيهم ،ولكن رغم ذلك فقد وقع ما كان يخشاه يعقوب – عليه السلام–. بالفعل من مكر أبنائه بأخيهم يوسف ،إذ تآمروا على قتله أو طرحه في أرض بعيدة عن أبيهم، واتفقوا على هذا الأمر واحتالوا على أبيهم، حتى يرسل يوسف معهم يلعب ويرتع .ووضعوه في غياهب الجب

،وذلك بسبب غيرتهم ،وكرههم الشديد لأخيهم ،على الرغم من أنهم لم يعرفوا بقصة الرؤيا .حيث كان يوسف أقرب ،وأحب إلى قلب أبيه من أبنائه .بعد إلقاء الإخوة أخيهم في الجب شاء الله تعالى أن تمر قافلة على ذلك البئر متجهة إلى مصر ،حيث تم إخراجه ثم بيعه لعزيزها ،الذي قام بتربيته إلى أن بلغ أشده ،وكان يوسف –عليه السلام– على قدر كبير من الجمال ،ما جعل النسوة يفتتن به ،ويراودنه على نفسه ،حتى وصل بهم الحد إلى تقطيع أيديهن بالسكانين من فرط جماله ،وإعجابهم به ، ولكن يوسف امتنع عن فعل ما أمرته النسوة به ،فتم إلقاءه في السجن هناك حيث يلتقي برجلين فيقوم بتأويل لهما رؤياهما ،ويطلب من الذي نجا منهما أن يذكره عند سيده.

لكنه نسي ذكره ،فلبث يوسف في السجن بضع سنين ،وبعدها لابد أن يأتي الفرج بعد الشدة والضيق ، ويشاء الله تعالى أن يخرج من السجن ،وتظهر براءته ،وتعترف النسوة ،وخاصة امرأة العزيز بعفة ،ونقاء يوسف ، وبعدها يتم تنصيب يوسف وزيرا على خزائن مصر ،وذلك بطلب منه ،بعد أن قام بتفسير رؤيا الملك .وجاءت سنوات القحط ،والجفاف ،والجوع التي نبأ بها يوسف –عليه السلام– ،وفي تفسيره لرؤيا الملك ،وقد عانت البلاد المجاورة لمصر ،والتي لم تكن مستعدة لهذا الأمر ،فبدأت القوافل ،والوفود تأتي إلى مصر طالبة المؤونة ،وشاء الله تعالى أن يذهب إخوة يوسف إلى مصر بعدما مسهم القحط ،فلما دخلوا عليه عرفهم ،وهم له منكرون ،فاشترط عليهم احضار أخيهم الصغير ،وإلا فلن يأخذوا الكيل ،فعاد الإخوة أدراجهم إلى أبيهم وحاولوا اقناعه باصطحاب أخيهم معهم ،ولكنه رفض في بداية الأمر ،وبعد الإلحاح من طرف الأبناء اقتنع يعقوب في نهاية المطاف ،وارساله معهم ، وبعدها يقوم يوسف باحتجاز أخيه بحجة أنه سرق صواع الملك ،فيعود الإخوة إلى أبيهم دون أخيهم للمرة الثانية .

وهنا يزداد حزن يعقوب –عليه السلام– ،على فراق ابنيه ،وبهذه المصيبة يفقد الأب بصره من شدة البكاء لكن رحمة الله وسعت كل شيء ،فقد استرد بصره عندما ألقى البشير على وجهه قميص يوسف –عليه السلام– وبعدها يتم اللقاء بين يوسف ،وأبيه ،وإخوته بمصر في قصر العزيز ،وهناك تتحقق الرؤيا التي رآها في الواقع ،وذلك بسجود إخوته الأحد عشر ،وأبويه له .قد رأينا ونحن نتابع أحداث القصة كيف كان لطف الله تعالى بنبيه يوسف –عليه السلام– .ورعايته له ،وعندما آن الأوان لختام القصة ، لم يكن هناك ختام أروع ،ولا أبدع من ذلك الختام القرآني للقصة حيث نرى يوسف –عليه السلام– يمد يديه إلى الله تعالى بالدعاء معترفا بفضله ،وشاكرا لنعمه وسائلا إياه حسن الختام.

إن قصة يوسف الواردة في القرآن الكريم من أروع القصص فهي تمثل الحياة بكل نواحيها من مؤامرات ،وحيل وعواطف وتآمر ،جاءت الأحداث فيها متسلسلة مترابطة بداية عرض ،نهاية تمثل صراع حقيقي بين الخير

والشر، فمن خلالها تعلمنا الكثير من الأمور ،ومنها أن قدرة الله تعالى غالبة لا يقف في طريقها شيء ،وتنقسم قصة يوسف إلى مرحلتين:

- **المرحلة الأولى:**

مرحلة المحن ،والابتلاءات تتمثل في محنة يوسف ،وهو يواجه كيد ،وتآمر ،وخداع إخوته له ،حيث وضعوه في البئر ،بالإضافة إلى ما لقاه في قصر عزيز مصر ،من شهوانية امرأة العزيز ،ومراودتها له ،ووصول إلى محنته عند دخوله السجن.[1]

- **المرحلة الثانية:**

مرحلة التمكين والإنعام ،أو مرحلة انفراج الضيق ففيها تولى يوسف منصب عزيز مصر فكان وزيرا على خزائنها ،وبعد ذلك يتعرف على إخوته ،والتقاءه مع أبيه ،بعد الفراق الطويل ،وعفوه عن إخوته ،وتحقق رؤياه على أرض الواقع.

3 . تحليل البنية السردية لقصة يوسف –عليه السلام–:

تعد قصة يوسف من القصص الفنية التي تصور الأحداث تصويرا منتظما متكاملا ،له بداية وعرض ونهاية، وتربط بين هذه العناصر علاقة عضوية ،كما أن هذه القصة تحتوي على كافة مقومات القصة الفنية الناجحة، والمتمثلة في تنوع الشخصيات وتعددها ،وكذا الأحداث التي تسير فيها سيرا طبيعيا ،بالإضافة إلى الحوار الذي ساهم إلى حد كبير في ربط الأحداث بالشخصيات .كما نجد عنصر الزمان ،والمكان يظهران في هذه القصة ،ولو بطريقة تلمحيه غير مباشرة ،أما عنوان القصة فهو مرتبط بالشخصية الرئيسية البطل فيها ،كل هذا سنراه فيما يلي:

3 .1 . سيمياء العنوان :

إن للعنوان أهمية كبيرة في دراسة مختلف النصوص ،فهو يعد مدخلا يقودنا إلى غياهب النص ،وإلى فك شفراته ورموزه .ولقد أعطى علم السيمياء للعنوان اهتماما واسعا باعتباره" علامة لغوية مشفرة تحتاج إلى متلقي حاذق يفك هذه الرموز التي تعلو بنيانه ،ودلائله لتعطي في الأخير مفتاحا يلج به إلى أغواره ،ويجسد معانيه على المثنى النصي له".[2] كما يمكن أن يكون العنوان مباشرا صريحا لا يحتاج إلى تفكيك ،وإعادة تركيب .فالمتلقي قبل أن ينتقل إلى قراءة النص ،لابد له أن يمر بالعنوان ،فهو" أول تجليات الخطاب التي يقابلها المتلقي قبل أن يشرع في استقبال النص ،ومع أن وظيفة العنوان الأساسية هي التحديد ،والتسمية فإن دلالته تتأس باعتباره دالا يكتمل بمدلوله"[3].

وإذا نظرنا في قصة يوسف الواردة في القرآن الكريم ،والمعنونة بـ "سورة يوسف" ،والتي نحن بصدد دراستها نجد أن "في المركب الإضافي في "سورة يوسف" إشارتان إحاليتان :الأولى مفهومة من أحد عناصر النص ،وهو

الإطار العام أي القرآن ،فمصطلح سورة اختص به النص القرآني ،والاحالة الأخرى مفهومة من اسم علم لشخصية تاريخية، ربما لم يكن معلوما وجودها عند العرب ،وإن كان لديهم علم بوجود اسم علم بهذا المسمى فهذا يحيل إلى اختصاص السورة به"[4].

نلاحظ هنا أن "سورة يوسف" سميت باسم "يوسف" ،وهذا يدل على أن هذه السورة تحتوي على قصة هذه الشخصية ،وبهذا يكون العنوان مطابق لمضمون السورة ؛"أي أن تسمية السورة بـ "يوسف" –وهي تتضمن قصته على امتداد السورة – تسمية متطابقة ،وهذا يعني أن التسمية بمثابة عنوان ،وعتبة القصة ،وهذان الاختصاص، والتطابق أمران لا نجدهما في السورة أخرى التي تحمل أسماء الانبياء، مثل: سورة هود ،أو يوسف ،أو إبراهيم، أومحمد، فالتسمية كانت باب تسمية الكل باسم الجزء"[5].فعلى غرار باقي السور – السابق ذكرها– الواردة في القرآن الكريم، فإن سورة يوسف قد ذكرت قصة النبي يوسف عليه السلام كاملة ،ومفصلة ،ويظهر ذلك من خلال تسميتها عنوانها .وهذا يدل على أن مضمون القصة يتساوى مع الشخصية الرئيسية البطل ،التي كان لها حضور فعلي ،وكلي في كل مشاهد ،وأحداث القصة.

3 .2 . سيمياء الشخصيات في قصة يوسف –عليه السلام– :

بالإضافة إلى ذكر الأحداث ،والمشاهد في القصة ،تذكر الشخصيات أيضا التي لها تأثير على تلك الأحداث والمشاهد ،وتعد هذه الشخصيات نقطة أساسية في مختلف الروايات ،والقصص ،والمسرحيات.يعد القرآن الكريم من أكثر النصوص الأدبية استخداما للعلامات فقد ذكرت الشخصيات فيه ،وتنوعت وهي شخصيات واقعية .وإذا نظرنا في قصة يوسف عليه سلام ،نجد أنها تحتوي على العديد من الشخصيات ،التي ساهمت في سير الأحداث ،وربطها ببعضها البعض .فالشخصيات التي تدور حولها القصة ذكرت في أول القصة بدءا بشخصية يوسف ،وأبيه يعقوب عليهما السلام ،وصولا لإخوته وباقي الشخصيات الأخرى ،وهذا ما سنراه فيما يلي:

3 .2 .1 . شخصية يوسف –عليه سلام– :

إن القارئ لقصة يوسف الواردة في القرآن الكريم يلاحظ أن الشخصية الرئيسية (البطل) لهذه القصة هي شخصية يوسف –عليه السلام– ،والتي تمثل "شخصية النبي المؤيد بتوفيق الله .تجلت عظمة هذه الشخصية في كل مواقف القصة التي ما غاب يوسف عم مسرح أحداثها في مشهد واحد ،إذ هو الشخصية الرئيسية ،والأحداث كلها من أول القصة إلى آخرها تدور من حوله ،وهو إما أن يقوم بالأحداث بنفسه مباشرة ،وإما أن يكون المحرك للشخصيات حتى تقوم بما تقوم به من أعمال وأحداث"[1] ،وبهذا فإن شخصية يوسف عليه السلام ،تعد من أهم الشخصيات التي ذكرت في التنزيل الحكيم ،والتي نحن بصدد دراستها من منظور سيميائي ،الذي سيكشف لنا عما تحمله في طياتها من مميزات ،وصفات داخلية ،وخارجية تتطابق مع اسمه.

ومنه فإننا سنقوم بدراسة هذه الشخصية من ناحية الدال ،الذي سنتطرق فيه إلى دلالة اسم يوسف وبعده النحوي والبلاغي ،ومن ناحية المدلول ،الذي سنسلط الضوء فيه على أهم صفات ،ومميزات هذه الشخصية كل هذا سنراه فيما يلي:

اختلفت الآراء حول اسم سورة يوسف –عليه السلام– ،أهو لفظ عربي أم أعجمي ،جاء في كتاب الأعلام الممنوعة من الصرف في القرآن الكريم ،أن اسم يوسف" علم عبراني ،ومعناه في العبرية "يزيد""[6].وإذا قمنا بالبحث عن معنى لفظ يوسف في المعاجم نجد أن له عدة معاني ف "وسف الشيء أي قشره ،والوسف هو التقشير أوالشقق في فخذ العير عند السمنة ثم يعم جسده ،ويتغير جلده ،أما توسف أي :أخصب وسمن ،وأيضا توسف تعني سقط وبر البعير القديم المتشقق ،ونبت مكانه الوبر الجديد أي تغير حاله ،ولفظ عنه كل سوء فازداد بهاء وجمالا"[7]. كما نجده جاء بمعنى "زاد ،وجمع"[8].

نفهم من خلال ما سبق أن لفظ يوسف أعجمي بمعنى "يزيد" أو زاد وجمع ، كل هذه المعاني يمكن أن تكون لها علاقة بشخصية يوسف ،فبما أن" يوسف كان يمتلك علم التأويل الأحاديث فزاد على علم الشخصيات الحاضرة في القصة عن طريق تأويل الأحاديث"[9].في حين نجد أن العرب قد تصرفوا في تعريبهم لهذا الاسم ،فجاء على ست لغات ذكرها أبو البقاء وغيره ،وهي:

- **يوسُف** :بضم السين وبغير همزة بعد الياء.
- **يؤسُف** :بضم السين وبهمزة بعد الياء.
- **يوسَف** :بفتح السين وبغير همزة.
- **يؤسَف** :بفتح السين مع همزة.
- **يوسِف** :بكسر السين وبغير همزة.
- **يؤسِف** :بكسر السين مع همزة[10].

وقد جعل المكي لفظ يوسف "عربيا على يُفْعل من الأسف"[11]. وبهذا فإن اسم يوسف عربي مشتق من الأسف ،و"أصله فعل مضارع سمى به"[12].وإذا قمنا بتفسير معاني حروف لفظ "يوسف" نجدها تحيل إلى ما يلي:

- **ي** :وهو حرف بصري لين جوفي هوائي ،وهو يحيل إلى الاستقرار والثبات.
- **و** :حرف جوفي هوائي بصري, ،ويعني الفاعلية.
- **س** :هو من الحروف المهموسة "صفيري" ،ويحيل على الشيء المستقيم السوي ،ويحيل كذلك إلى التحرك.
- **ف** :يندرج ضمن الحروف الشفوية المهموسة ،الرخوية البصرية، يحيل إلى الانفراج والفتح[13].

وبهذا فإن المعنى العام لهذه الحروف له ارتباط مع الابتلاءات ،والمحن التي عاشها النبي يوسف –عليه السلام– فالمشقة الموجودة في حرف الياء تتماشى ،والصعوبات التي واجهها يوسف ،وهو في البئر .أما حرف الواو

فيمثل إرادة الله تعالى ،وقدرته على نصر الحق ،والسين يدل على سير الأحداث وتحركها في القصة ،وأما الفاء فيمثل انفراج الأزمة ،ووصول يوسف الى مكانة عالية .ونجد الفيروز آبادي ،يرى أن لفظ يوسف "بكسر السين ،يُفعِل من آسف يوسف ،إذا أحزن وأهم وأغضب ،لأنه آسف أباه بفراقه ،ويوسف بفتح السين، لأن إخوته حزنوه بفراق أبيه ، وقيل: أصله: يأسف بفتح الياء والسين ،يَفْعَل من الأسف لأنه أسف في الغربة والملكة"[14].كما يربط الفيروز آبادي، معنى اسم يوسف بالأسى ،والحزن الذي عاشه يوسف عند فراقه مع أبيه ،وهو نفس الألم والحزن الذي عاشه الأب عند فقدانه لابنه يوسف.

أما البعد البلاغي ،لاسم يوسف، "يشير إلى مدى التقوى والايمان بالله عزو جل رغم أنه يذكرنا بالجمال والبعد وفراق الولد للوالد في بداية الأمر .لقد أشار القران الكريم إلى جمال يوسف ،وبعده عن والده فبات اسم يوسف –عليه السلام– رمزا للجمال والفراق بين الناس".[15] ويظهر البعد البلاغي لهذه الشخصية في قوله تعالى: " **قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ**"(**سورة يوسف الآية85**) ففي هذه الآية "انزياح وعدول بلاغي مهم يكشف عن مكانة يوسف لدى أبيه"[16]فيعقوب–عليه السلام– كان يحب يوسف حبا شديدا ،وكانت له مكانة عالية في قلبه ،الأمر الذي دفعه إلى وصف فراقه مستخدما لفظة "يا أسفي" التي تستخدم عند فقدان الأشياء الثمينة ،والغالية على الإنسان.

بعد أن تطرقنا الى دراسة شخصية يوسف عليه السلام من ناحية الدال .سنقف الآن عند دراسة أهم الصفات والمميزات التي اشتهر بها يوسف عليه السلام.

إن شخصية يوسف متطورة ظاهرة غير خفية، يظهر بعدها الخارجي من خلال ردة فعل النسوة ،وذلك في قولهن :"**قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ**"(**سورة يوسف الآية 32**).فالمتأمل في هذه القصة يلاحظ أمرا مهما– فيما يخص ذكر جمال يوسف– أنه لو كان السارد عاديا من البشر لقام بعرض جمال يوسف –عليه السلام– من بداية القصة أو أنه وقف عنده موقفا طويلا ،ولكن السارد هنا هو الله تعالى الذي " لم يتعرض لوصف جماله مباشرة ،وإنما ترك للأحداث أن تبين لنا هذا ،وقد قدرنا شيئا من هذا الجمال في فتنة امرأة العزيز"[17] ،ويظهر ذلك من خلال الكلمات التي استخدمها النص القرآني على لسان هذه المرأة، كقولها :"اخرج عليهن ،وكأنه الشمس تطلع ،لا تدل ،وتشرق على الناس من عليائها ...عليهن"[18]. أما فيما يخص بعدها الداخلي فيتمثل في أفعاله وتصرفاته وصفاته الباطنية ،والتي ذكرها القرآن بعدة ألفاظ تدل عليها ،كقوله تعالى :" **وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** "(**سورة يوسف الآية 25**) ،وقوله أيضا: "**ذلك لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ**"(**سورة يوسف الآية52**) ،وفي قول الساقي :" **قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا**

مِمَّا تَأْكُلُونَ "(سورة يوسف الأية 47) .وقوله أيضا: **"قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ "سورة يوسف الآية37**) ،فالإخلاص والصدق والإحسان ،من أهم الصفات التي تتميز بها شخصية يوسف –عليه السلام– ،بالإضافة إلى كل هذه الصفات نجده يتميز بالإحاطة في مجال الاقتصاد والسياسة ،ويظهر ذلك عند تقديمه لاقتراح الخروج من الأزمة التي ضربت البلاد "مصر" ،وهذا يدل على "مهارة واضحة في الادارة والاقتصاد، فقد أشرف على المالية ،والتموين أربع عشر سنة ،لا على تموين مصر وحدها ،بل على تموين البلاد القريبة المجاورة"[19] .قال تعالى على لسان يوسف: " **وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ "(سورة يوسف الآية36)**يصف محمد مبارك يوسف بأنه :"المضطهد المظلوم المتآمر عليه في مرحلة طويلة من حياته في سلسلة من المصائب والمآزق ولكنه مؤمن بالله صابر على بلائه في الضراء منتظر لرحمته دائما شاكر لنعمته في السراء ،إيمانه بربه غالب على هون نفسه وشهواتها ...،وهو محسن لا يظهر للناس إلا الخير وداعية الى الإيمان بالله ،وهو في السجن ،وصف بأنه من المحسنين والمخلصين وبصفة الصديق"[20].اشتهر يوسف بصفة الصدق ،وقد ظهر ذلك في "أكثر من مكان وعلى أكثر من لسان ،ففي شهادة امرأة العزيز له بالصدق "... أنا راودته عن نفسه ،وإنه لمن الصادقين". وفي خطاب الساقي له حين جاءه يطلب تعبير رؤيا الملك: "يوسف أيها الصديق افتنا...."[21].

ومن جملة مزاياه أيضا: العفو والسماحة ،وظهر ذلك في تعامله مع إخوته **"اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أجمعين" (سورة يوسف الآية 93)** ،فقد أرجع ضياع إخوته إلى نزاغات الشيطان ،ولقد أوتي يوسف شطر الحسن فهو ،"فتى مليح الوجه ،حلو القسمات ،جميل الصورة إلى حد الفتنة والإغراء ،فتقع في حبه أولا امرأة العزيز ثم بعدها جمع من كريمات النساء"[22].وبهذا نقول أن شخصية يوسف مثلها مثل باقي الشخصيات الواردة في القرآن الكريم (شخصيات الأنبياء) تعكس الحياة التي يعيشها كل انسان علاقاته الأسرية والاجتماعية وتعاملاته الاقتصادية والسياسية ،فهي تمثل نموذجا للأخلاق الكريمة والصبر والعفة .كما نلاحظ أن هناك "تناسق وتطابق بين اسم يوسف والألقاب والأوصاف التي يحملها وبين أدوارها في القصة القرآنية ،فكأن القرآن كان يهدف إلى عرض هذه الشخصية بصفتها أنموذجا ،ورمزا لكيفية الإيمان بالله تعالى في مختلف الظروف"[23].

3 .2 .2 . شخصية يعقوب –عليه السلام–:

إذا كانت شخصية يوسف هي الشخصية الأولى (الرئيسية) في هذه القصة ،فإننا نلاحظ وجود شخصية أخرى إلى جوارها ذكرت في بداية القصة كذلك ،فعلى الرغم من أنها تعد من الشخصيات الثانوية لكنها ساهمت في سير الأحداث ،إنها شخصية الأب يعقوب التي سنتعرف عليها ،وعلى أنواع الابتلاءات ،والمحن التي تعرض لها. فيعقوب هو "الأب الشفيق الحذر ،الحزين الصابر ،المترقب دوما لرحمة الله ،والمتفائل ثقة بالله بانتصار الحق على

الباطل ،المستشف للفرج من وراء حجب الغيب في أشد الأزمات"[24] .فهو إذا الوالد المحب قوي العاطفة نحو ولده يوسف خاصة ،وسائر أبنائه.

إن شخصية يعقوب –عليه السلام– تمثل نموذجا للصبر ،وقوة الايمان بالله تعالى ،والثقة به ،والثبات على الرغم من كل الظروف الصعبة ،والابتلاءات التي واجهها ،وقد تجلى ثباته –عليه السلام– في مواقف كثيرة من القصة أولها "حين صدم الصدمة الأولى بفقده يوسف كان جوابه لأبنائه **"بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون"(سورة يوسف الآية 18)**، وحين جاء بنبأ الفاجعة الثانية في نهاية القصة أو قرب نهايتها أعاد مقولته الأولى مما يدل على رسوخ ،وثبات الشخصية فقال: "بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعا"[25].

إلى جانب صفة الثبات التي يتميز بها يعقوب–عليه السلام– نجد أنه يمثل نموذجا "للإنسان الصابر الذي يثق بألطاف الله من وراء قانون الأسباب والمسببات ،ومع ذلك تميز العاطفة حب متأججة ،ومتركزة نحو يوسف وأخيه ،لكنه لا يملك لهما شيئا لكبر سنه ،فلا يقوى إلا على بث شكوى الى الله"[26].وبهذا فإن شخصية يعقوب–عليه السلام– ،تمثل شخصية ذلك الأب الحنون الآخذ بالأسباب ،المتوكل على الله ،الحريص ،الحذر ،ويظهر هذا الحرص لما طلبه من أبنائه الدخول من أبواب متفرقة ،وألا يدخلوا من باب واحدة "فهو يريد أن يدفع عنهم حسد الحاسدين وكيد الكائدين، ظنون الظانين".[27]حيث كشفت لنا قصة يوسف –عليه السلام– عن العالم الداخلي لشخصية يعقوب –عليه السلام– ذلك العالم الحزين الذي يفيض فيه الأسى من جوانبه فيفقده نور بصره " وابيضت عيناه من الحزن".. ويملأ أوقاته لوعة وذكرى ليوسف ،واستحضارا متواصلا لأيام الحلوة معه "قالوا تالله تفتؤا تذكر كيوسف.."[28]فشخصية يعقوب أعطتنا دروسا في الصبر والثبات ،وقوة الايمان بالله ،والتوكل عليه سبحانه فالمؤمن الحق هو الذي يأخذ بأسباب النجاة ،والاطمئنان لما قدره الله له.

3 .2 .3 . شخصية الإخوة:

إلى جانب شخصية يوسف وأبيه يعقوب –عليهما السلام– سوف نعرض من شخصيات أخرى كان لها أثر كبير في سير الاحداث وظهور العقدة في القصة، إنهم إخوة يوسف من أبيه ،وإن لم يظهروا لنا في بداية القصة إذا كانوا من أم واحدة أو من أمهات مختلفات لكن الواضح من خلال تصرفهم اتجاه أخيهم يوسف ،وصنيعهم معه أنهم من أمهات مختلفات ،وربما كان هذا الأمر الذي أدى الى وقوع الغيرة والحسد في نفوسهم اتجاه أخيهم. حيث لم يذكر النص القرآني أسماء هؤلاء الاخوة صراحة، فقد اكتفى بذكر عددهم فقط فهم إحدى عشرة أخا ،لكن (النص القرآني) كان يتعامل معهم كوحدة واحدة، وشخصية واحدة، فلم يبرز منهم اسما بل ولا شخصا، اللهم إلا في آخر القصة حيث قال كبيرهم أنه لن يغادر مصر واستقل دون اخوته بموقف ،وحوار متميز ،وإلا فان النص كان يثبت لهم دائما موقفا جماعيا في الحوار والمكر والغدر الرواح والدخول"[29].

لقد كان لهؤلاء الإخوة حضور في أحداث القصة من أولها الى أخرها إلا أنهم غابوا عنها فترة من الزمن ، وذلك في وسط القصة ،ولكنهم عادوا لظهور مرة أخرى .ومن الآيات التي ذكرت فيها شخصية الأخوة ،قوله تعالى :" **إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**"(**سورة يوسف الآية8**) ،وقوله أيضا : "**وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ** "(**سورة يوسف الآية 103**) ،وفي قوله : "**وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ**"(**سورة يوسف الآية 70**).

إن إخوة يوسف يمثلون "نماذج للرجال العاديين الذين يتوقون إلى المواساة المطلقة في التعامل الفوقي (الأبوي) معهم ،دون تقدير لعجز أبيهم عن توزيع حبه عليهم توزيعا منتظما"[30]،فهم تسرعوا في الحكم على أبيهم لفرط حبه لأخيهم يوسف ،وملأ الحسد قلوبهم ولم تنفك هذه العقدة إلا بعد فوات الأوان ،"وذلك حين تبين لهم في النهاية أن إكرام أبيهم ليوسف لم يكن اجتهادا خاطئا، أو نزوة عابرة ،أو عاطفة طارئة لا مسؤولة ،بل كام موقفا يستمد أصالته وشرعيته من قدر الله البعيد الذي اقتضى أن يفضل بعض الناس بالمواهب والأدوار الخيرية ،وتبدوا عليهم مخايل تلك المكارم منذ الصغر... وهو علة حب يعقوب المتميز ليوسف"[31]، فعلى الرغم من أن هؤلاء الاخوة اشتركوا في التآمر على أخيهم يوسف ،ويحملون صفات الحقد والحسد ،والغيرة ،إلا أنه كان بينهم أخ أرهف قلبا منهم ،والذي كان سببا في تغيير خطتهم في قتل أخيهم ،وذلك باقتراحه بإلقائه في الجب بدل قتله .ومن خلال ما سبق يظهر لنا أن شخصيه هؤلاء الاخوة تبدو للقارئ أنها حاقدة حاسدة تحمل في طياتها الكثير من الكره لأخيهم يوسف ،إلا أن هذه الصفات التي تميز بها هؤلاء الاخوة ترجع الى اهتمام أبيهم يعقوب –عليه السلام– المفرط بأخيهم أكثر منهم، الأمر الذي دفعهم الى التخطيط لقتل يوسف والتخلص منه ،دون مراعاة لصغر سنه، فهو يحتاج إلى رعاية واهتمام من طرف أبيه أكثر منهم .كما أنهم كانوا يفكرون في عودتهم قوما صالحين بعد التخلص من أخيهم يوسف.

4 .2 .3 . شخصيات أخرى:

إلى جانب الشخصيات السابقة ذكرها ،تكشف لنا القصة عن شخصيات كانت محيطة بالشخصية الرئيسية (البطل) ،فعلى الرغم من أنها تعد ثانوية إلا أنها ساهمت في تحريك الأحداث "فهي لم تتحرك على مسرح القصة على طول الخط بل كانت تؤدي وظيفتها الفنية والموضوعية ثم تختفي"[32].ومن بين هذه الشخصيات نذكر:

- **شخصية العزيز**: قال الله تعالى على لسان هذه الشخصية: " **وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ** "(**سورة يوسف الآية 22**) ،من خلال هذه الآية الكريمة يبدو لنا أن هذه الشخصية تمثل "شخصية الرجل النبيل طيب القلب رحيما ،بعيد النظر"[33]،إن شخصية العزيزة لم يكن لها حضور مطول في القصة ،فقد ظهر عنه عملية شراء يوسف ،وفي قضية المراودة ثم اختفى.

- **شخصية امرأة العزيز**: من كريمات النساء في زمانها ،ذات جاه وسلطة تظهر فيها جوانب عديدة للمرأة فهي عاشقة منتقمة لكبريائها ،نادمة"[34]،فهي تمثل نموذجا للمرأة المحبة لنفسها والمخادعة ،وقعت في حب فتاها –الذي نشأ في بيتها– "فطغت عاطفتها على عقلها واستبدلتها الغرام فراودته عن نفسه ؛فأبى واعتصم فتكيد له ،وتتهمه باطلا أمام زوجها"[35]،كانت هذه المرأة سببا في دخول يوسف الى السجن ،وكان ذلك بمثابة عقوبة له على رفضه لطلبها ،وانتقاما لحبها ،ولكن نجدها في نهاية القصة –أو على القرب من نهايتها– تتراجع عن التهمة التي وجهتها له :"**ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ**"(**سورة يوسف الآية 52**) ، وبهذا فإن امرأة العزيز تمثل شخصية المرأة الطاغية الآمرة الناهية، المترفة ،العاشقة ،التي تغلبت عليها عاطفتها لدرجة مراودته لفتاها.
- **شخصية الشاهد**: تظهر هذه الشخصية في قضية "المراودة" فقد ساعد العزيز على اكتشاف الحقيقة "أن هذا الشاهد أراد أن لا يكون هو الفاضح لها (امرأة العزيز) ،ووثق بأن انقطاع قميصه (يوسف) إنما كان من دبر ،فنصبه أمارة لصدقه وكذبها ،ثم ذكر القسم الآخر وهو قده من قبل ،على علم بأنه لم ينقذ من قبل حتى ينفى عن نفسه التهمة في الشهادة ،وقصد الفضيحة ،وينصفها جميعا"[36].إن هذا الشاهد كان من أهل امرأة العزيز ،وقد انتهى دوره في القصة بعد أداءه المهمة المتمثلة في شهادته في قضية المراودة التي حدثت بين امرأة العزيز ،ويوسف.
- **صاحبي السجن**: وهو من الشخصيات التي كان لها دور كبير في سير الأحداث ،فقد كان سببا في "تفجير الطاقة التعبيرية للرؤيا لدى يوسف عليه السلام"[37] ،خاصة شخصية الساقي ،وإن لم يكن مركز الاجتماعي ليس أكثر من ساقي شراب"[38]،إلا انه كان حلقة وصل بين يوسف والملك ،أما الشخصية الثانية –شخصية الخباز– فقد انتهى دورها في القصة بمجرد تفسير يوسف لرؤياه.

3 .3 . سيمياء الزمان والمكان:

يعد الزمان والمكان من الركائز الأساسية التي تستند عليها القصة الفنية ،فدراستها تساعد على فهم أحداث القصة، إلا أننا إذا انتقلنا الى القصة القرآنية ،نلاحظ أنها لا تعطي أهمية كبيرة لهذين العنصرين ،فلا نجد في القصص القرآني تحديدا تاريخيا لزمن وقوع الأحداث أو المكان الذي تعيش فيه الشخصيات في القصة ،"فالقرآن له منهج خاص في عرض التاريخ ؛وتصوير الاحداث التي وقعت في الزمن الماضي فنراه مثلا ،إذا أورد قصة من الزمن الماضي لا يذكر لنا في أي سنة بدأت أحداث هذه القصة ،ولا في اي سنة انتهت ،وتراد كذلك لا يذكر ترتيبها الزمني في التاريخ ؛وسبب ذلك ان النص على الزمن الذي وقعت فيه أحداث القصة القرآنية لا يضيف شيئا إلا عبرة القصو ومغزاها"[39].ومع ذلك فإنه لا يمكن أن تخلوا أحداث القصة ما من زمان ومكان ،فيمكن أن نجد بعض الالفاظ التي تدل على الزمان والمكان ،مثل: السنة ،اليوم ،مساء ،شهر ،قرية ،... وغيرها ،كما هو

الحال في قصة يوسف التي نحن بصدد دراستها ،والتي لم يتم ذكر فيها هذين العنصرين صراحة ،بل كانت هناك بعض الألفاظ التي تدل على وجودهما في القصة ،وعدم ذكر الزمان ،والمكان هنا له غايات كثيرة .

3 .3 .1 . الزمان في قصة يوسف عليه السلام:

لم يذكر النص القرآن الزمن الذي وقعت فيه الأحداث في قصة يوسف، إلا أننا يمكن أن نستدل عليه من خلال بعض الألفاظ التي تدل عليه ،"فهاهم إخوة يوسف ،وقد نفذوا مكرهم يعجزون عن مواجهة أبيهم في ضوء النهار خشية افتضاح أمارات(علامات) الجريمة على وجوههم ،لذلك أفصح القرآن لنا زمن المواجهة بعد هذه الفاجعة ليعقوب –عليه السلام– بقوله تعالى :"وجاء أباهم عشاء يبكون" ،وقد حرص القرآن على ذكر الزمن الذي دبرت فيه الجريمة وهو العشاء"[40].فإخوة يوسف حين تأمروا عليه ،وأجمعوا أمرهم برميه في البئر ،وجاءوا أباهم بكذبة اتفقوا عليها ،وهي أن أخاهم أكله الذئب ،"فاختاروا زمان العشاء الذي يتماشى مع السياق ،حيث ظلام الليل ،يحجب عن أبيهم الشيخ زيف البكاء ،وملامح الوجوه الكاذبة"[41] ،كما أن هذا الزمن الذي يمثل الوقت الذي اعتاد الإخوة الرجوع فيه إلى البيت.

وتظاهر الألفاظ التي تدل على الزمان أيضا في قوله تعالى:" **وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**"(**سورة يوسف الآية 36**) ،وقوله أيضا: "**وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ**"(**سورة يوسف الآية 43**) ،إذا اكتفى بالحين أولا ،وبالبضع ثانيا للإشارة إلى تلك المدة التي قضاها يوسف في السجن."[42] فالمدة التي مكثها يوسف في السجن غير محددة ،وتدل هذه الآيات أيضا على أن "هذه المحنة (محنة السجن) مع امتدادها لم تنل من إيمان نبينا يوسف –عليه السلام– ،ولم تزعزع منه ثقته بربه ورضاه بحكمته ...فهذه الجزئية من الزمن لها دلالتها العظمية في الكشف عن معدن هذا النبي ،وما في نفسه من إيمان قوي بالله، ولو افتقدنا هذا الزمن لافتقدنا هذا الإحساس[43].

إن السنين التي قضاها يوسف في السجن لم تعدد بطريقة دقيقة فقد اطلق عليها لفظة "بضع سنين" و"حتى حين" فربما كان ثلاثة أو أربع أو خمس سنين، فعدم التحديد يزيد من الشعور والإحساس بذلك الظلم الفادح الذي وقع على يوسف –عليه السلام– كما يشعر بفساد نظام الحكم"[44]، فهذه السنين توحي بالشدة والظلم، كونها سنين سجن .كما أشار النص القرآني الى الزمان من خلال استخدامه للفظة "أمة" أي: بعد مدة زمنية طويلة ،وهي المدة التي نسي فيها الساقي ذكر يوسف عند الملك .ويظهر الزمن كذلك على لسان يوسف عند قيامه بتفسير رؤيا الملك قال: " **ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ**"(**سورة يوسف الآية 48**) ،وقوله: "**ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ**"(**سورة يوسف الآية 49**) ،وأيضا: "**وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ**

فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ"(سورة يوسف الآية 50) .فهنا لم يستخدم لفظ "حين" أو" بضع" لأنه لا مجال لإشعار الناس بالظلم الفادح الذي تعرض له يوسف ،وإنما المجال مجال تخطيط اقتصادي ،ومجال انقاذ للشعب من المجاعة المنتظرة"[45] ،فهذه السنين هنا لها دور كبير في مجال الاقتصاد ،وتسيير أمور الناس ،فيجب أن يذكر الزمن مضبوطا دقيقا.

وإذا تأملنا في الآيات الثلاثة –السابق ذكرها– نلاحظ أن "المراحل الزمنية محددة ،فكل من الأولى ،والثانية محددة بسبع سنين ،أما المرحلة الثالثة فعام واحد"[46].وبهذا فإن عنصر الزمان في قصة يوسف "ادخل في السياق تفصيليا ،ولولا ذلك الادخال لما أدى المضمون القصصي دوره في إفادة القارئ المؤمن ،مع أن تلك الافادة من غايات القصص القرآني"[47].مما تجدر الاشارة اليه هنا أن يوسف –عليه السلام .قد "وفد إلى مصر في عهد "الهكسوس"• ،وما يؤكد هذا أن القرآن الكريم لم يستخدم كلمة فرعون في عهد يوسف بل ذكر كلمة "ملك" ،وهو لقب عرف به كل ملك مصري"[48].ولعل من أهم ما يثبت هذا الأمر المرتبة التي وصل إليها يوسف في عهد "الهكسوس" –وزيرا على خزائن مصر– ،"لأن ذلك لا يصل إليه أجنبي في عهد فراعنة أهل مصر ،أما الهكسوس الأجانب فليس غريب أن يختاروا مشرقيا من بينهم لهذا المنصب ،وبخاصة عندما يكون صاحب رسالة ودعوة إلى العقيدة وتوحيد الله"[49]. فيوسف لو قام بإعلان رسالته في عهد الفراعنة لرفض ،وقتل.

3 .2 .3 . سيمياء المكان:

إذا كان الزمان يؤرخ للأحداث، فإن المكان يحدد رقعتها الجغرافية، فهو يعد الخلفية التي تقع فيها أحداث القصة .وإذا نظرنا في قصة يوسف نجد أن معاملتها للمكان نفس معاملتها للزمان ؛فنص القرآني "لا يعنى بذكر أسماء الأماكن ،ومواصفاتها إلا أّذا كان لها وضع خاص يؤثر في سير الحدث ،أو يبرر ملامحه ،أو يقيم شواهد العظة والعبرة منه ،ففي هذا يلتزم القرآن الكريم بذكر أسماء الأماكن ،ومواصفتها ،وذلك في بيان الغرض المقصود من القصة"[50].فالمكان لا يذكر في القصص القرآني إلا إذا كان من ورائه أغراض ،وغايات معينة.

يقول "دفة بلقاسم" ،أن المكان الذي وقعت فيه أحداث قصة يوسف "ينطلق من عاصمة "الهكسوس"، وتقع في إقليم الشرقية أقرب أقاليم مصر إلى صحراء سيناء ،ومكانها الآن بلدة "صا الحجر" ،وهو مكان حيوي مهم للتبادل التجاري ،إذ هو الذي سهل للقافلة التي عثرت على يوسف من بيعه إلى وزير الملك"[51].ورد أثناء سير أحداث هذه القصة ،أن يوسف تم بيعه في "مصر" ،وذلك في قوله تعالى:" **وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ"(سورة يوسف الآية 22)** ،فذكر "مصر" هنا "يشعرنا بتلك الغربة التي سيكابدها يوسف –عليه السلام– بعيدا عن بلده فضلا عن كونها مسرحا للأحداث التي نمت من خلالها"[52]، فذكر هذا البلد صراحة يساعد القارئ على معرفة المكان الذي وقعت في أحداث القصة، ألا وهو "مصر".

3 .4 . سيمياء الحوار في القصة :

يعد الحوار إحدى العناصر التي تشد انتباه القارئ ،وتثير تشويقه لمواصلة قراءة القصة إلى نهايتها ،فهو "الروح الذي يسري في كيان العمل القصصي ،وبغير حوار يتحول هذا العمل إلى كتلة باردة متحجرة من الكلمات"[53].إلا أنه ليس من الضروري أن تحتوي كل القصص على هذا العنصر فقد تخلو منه بعضها ،وهو الأمر الغالب في القرآن الكريم ،لكن إذا نظرنا في قصة يوسف نجد أن معظم الآيات فيها حوار .هذا ما سنراه في مايلي:

إن قصة يوسف تحمل في طياتها الكثير من الحوار الذي "استوفى كل مواصفاته الفنية وأدى سائر وظائفه الموضوعية"[54]،فالقصة بدأت بحوار دار بين يوسف وأبيه –عليهما السلام–، قال تعالى :"**قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ**"(**سورة يوسف الآية 5**) ،وكذلك حوار الأب يعقوب مع ابنه يوسف حين قال :" **وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**"(**سورة يوسف الآية6**) ،يبين لنا هذا الحوار الذي دار بين الأب وابنه ،طبيعة العلاقة القائمة بينهما ،وهي علاقة حب ،ومودة ،وتفاهم .كما نجد أن الحوار في هذه القصة جاء موجزا لا يوجد فيه أدنى تكلف ،أو مشقة "فهو حوار سلسل لا تكلف فيه ولا اعتساف ،يستم بالإيجاز والعمق الدلالي"[55].ويظهر هذا الإيجاز في حوار امرأة العزيز مع يوسف في قولها: "**وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ**"(**سورة يوسف الآية** 24) .فعلى الرغم من أنهما كلمتان بسيطتان خفيفتان لفظا إلا أنهما تحملان الكثير من العواطف ،والأحاسيس، يقول ابن كثير في تفسيره لمعنى هذه الكلمتين: "قال عمر بن عبيد عن الحسن: وهي كلمة بالسريانية، أي: عليك .وقال السدي: "هيت لك" ،أي: هلم لك ،وهي بالقبطية .وقال مجاهد :هي لغة غريبة تدعوه بها .وقال البخاري :وقال عكرمة: "هيت لك" أي: هلم لك بالحورانية"[56].أما جواب يوسف :" **وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ**"(**سورة يوسف الآية 24**) ،يكشف لنا عن عفته وأخلاقه العالية، وقوة إيمانه بالله تعالى.

نجد الحوار في هذه القصة يركز على نقطة الضعف في الشخص المحاور ،"كقول إخوة يوسف لأبيهم ،وهم يراودونه عن يوسف :"قالوا يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون"، فالمحاورون هنا يركزون في حوارهم على معالجة شك أبيهم بصدقهم وإخلاصهم فيخاطبونه بـ "يا أبانا" تحببا، ويجعلونه في موقع المثير للعجب"[57].فهذه الكلمة التي خاطب فيا الأبناء أباهم ،فيها تحبيب له ،فهم يركزون على نقطة ضعفه بقوله "يا أبانا" .وتظهر لنا رهافة الحوار في جواب الأب يعقوب ،الذي لم يرد جرح مشاعر أبنائه بعدم إرسال أخيهم يوسف معهم ،دون أن يبين السبب الحقيقي الذي دفعه لهذا الرفض ،فقال: "**قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ**"(**سورة يوسف الآية 14**) ،الحوار في هذه القصة كشف لنا عن مغزى القصة وغرضها

وكشف أيضا عن شخصية المتحاورين ،"فحوارات يوسف عليه السلام رسمت لنا شخصيته بوضوح ،وكذلك حوارات العزيز وامرأته ...وإخوة يوسف وأبيه ... ،كما كشف أهدافها الخفية ومشاعرها المستترة ،فقول يوسف – عليه السلام– للمرأة "معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي" تصوير أمين لشخصيته الأخلاقية ،وقول إخوة يوسف لأبيهم "أرسله معنا غدا" ،وليس بعده أو في أي يوم كان ،ينبئ عن إرادة سوء عاجلة"[58].

3 .5 . سيمياء الصراع:

الصراع هو حالة ناتجة عن تضارب حقيقي أو متخيل في الاحتياجات ،والقيم والمصالح وللصراع نوعان؛ فقد يكون داخليا (بين الشخص ونفسه) ،أو خارجيا(بين شخص وشخص آخر أو أكثر) هذا فيما يخص الصراع بصفة عامة، أما إذا نظرنا إلى هذا العنصر في القصة القرآنية فنجده يتماشى والهدف العام للقصة .فإذا أخذنا قصة يوسف عليه السلام ،والتي نحن بصددها ، نجد أن الصراع فيها متمثلة في العداء ،والرفض بين يوسف وإخوته ،وهذا ناتج عن الغيرة والحسد التي سيطرت على نفوس هؤلاء الإخوة ،اتجاه هذا الأخ الصغير.

كان لحب يعقوب عليه السلام الشديد ليوسف وأخيه أثر كبير في الزيادة من حدة هذا الصراع، والذي نشأ عنه الغيرة بينهم، "فالغيرة هي أول ما يتولد عن التمييز بين الإخوة ضمن الأسرة الواحدة وتفضيل بعضهم على بعض"[59] ،وهذا معنى قوله تعالى:"**اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ**"(**سورة يوسف الآية 9**) ،فتفضيل يعقوب–عليه السلام– ليوسف وأخيه على سائر أبناءه ،كان له أثر عميق في نفوس الإخوة، فهم لم ينكروا حب أبيهم له ويظهر ذلك في قولهم :" **أحب إلى أبينا منا**" لكنهم لاحظوا اهتمامه ،وتفضيله ليوسف وأخيه أكثر منهم .وهنا نلاحظ أن الصراع لم يكن بين يوسف ،وإخوته فحسب بل كان بين يعقوب –عليه السلام– وأبنائه أيضا .وإذا انتقلنا للحديث عن الصراع الذي كان بين يوسف ،وامرأة العزيز ،والذي ظهر في هذه القصة بكل وضوح ،وذلك في قوله تعالى: "**وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ**"(**سورة يوسف الآية 24**) .وقوله أيضا: " **وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**"(**سورة يوسف الآية 25**) ،وقوله أيضا: "**قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ**"(**سورة يوسف الآية 26**).

4 . خاتمة :

وفي الأخير نقول أن ،قصة يوسف –عليه السلام– بدأت بحلم وانتهت بتحقيق هذا الحلم على أرض الواقع، بالإضافة إلى أننا تعلمنا منها الكثير من العبر والعظات ؛لعل من أبرزها أن :العلاقة بين الأشقاء – ،وهو الإخوة من أم واحدة وأب واحد– ،ليست نفسها العلاقة التي تجمع بين الإخوة من أمهات مختلفات وأب واحد

،فهذه العلاقة تحمل في طياتها الكثير من الغيرة ،والتي ربما تكون قد نتجت عن غيرة تلك الزوجات من بعضهن البعض، وهذه الغيرة كما رأينا نتج عنها نوع من الحسد ،والحقد في أنفس الإخوة ؛والتي أدت إلى الجريمة في نهاية المطاف.

أختم البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها :

- ✓ نزلت سورة يوسف لعدة أسباب ،أهمها: تثبيت ومواساة الرسول صلى الله عليه وسلم ،وتخفيف الأحزان التي عاشها في تلك الفترة العصيبة من حياته .فجاءت هذه السورة الكريمة تحمل نوعا من الطمأنينة والأنس ،وتبيّن أن بعد العسر يأتي اليسر.
- ✓ أن سورة يوسف سميت بأحسن القصص ؛ذلك أنه ليست هناك قصة في القرآن تتضمن من العبرة ما تتضمنه هذه القصة .كما أنها جمعت بين الكثير من صور الحياة ففيها نتعرف على الأوضاع السياسية والاقتصادية والأسرية والاجتماعية.
- ✓ قصة النبي يوسف –عليه السلام– مع إخوته تبيّن لنا طبيعة البشر ،فهي تحتوي على أنواع كثيرة من العواطف الطيبة الحسنة ، كذا الخبيثة الشريرة ،من تحاسد وتحاقد بين الإخوة وصولا إلى عاطفة الأب الحنون الحذر.
- ✓ عنصر الصراع الموجود في قصة يوسف عليه السلام بأنواعه المختلفة الداخلية والخارجية والطبيعية .

5 . قائمة المراجع :

1. ابن كثير عماد الدين إسماعيل: تفسير ابن كثير، ج2، ط2، دار الإمام مالك، الجزائر (الجزائر)، 1430هـ/2009م.
2. بان حميد فرحان: جمالية القصة القرآنية، قصة يوسف أنموذجا، مجلة كلية الآداب، العدد 101، كلية التربية للبنات، قسم علم القرآن، جامعة بغداد، د.ت.
3. الجمل عادل : سيميائية النص المقدس "جزء من مسودة القول الثقيل"، د.ط، د.ت.
4. خالد اسماعيل علي: القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم، نقلا عن: علي باقي طاهري نيا وآخرون سيميائية شخصية يوسف –عليه السلام– القرآنية، قراءة بنيوية سيموطقية، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، نصف سنوية محكمة، العدد 24، 2017 م.
5. الخالدي صلاح: القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث، ج 1 ، ط1، دار القلم دمشق (سوريا)، 1419هـ/1998م.
6. الخطيب عبد الكريم: القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، ط2، دار المعرفة، بيروت (لبنان)، 1395هـ/1975م.
7. خلف الله محمد أحمد: الفن القصصي في القرآن الكريم، ط1، د.ب،1950-1951م.
8. دفة بلقاسم: بنية الخطاب السردي في سورة يوسف "دراسة سيميائية"، الملتقى الوطني الرابع، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
9. سليم حسن: موسوعة مصر القديمة، "عهد الهكسوس وتأسيس الإمبراطورية"، ج4، مكتبة الأسرة، مصر، 2001.
10. الشاعر خليل عبد العظيم: الأعلام الممنوعة من الصرف في القرآن الكريم، ط 1، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر 1425 هـ /2004 م.

11.شحرور محمد: القصص القرآني "قراءة معاصرة" من نوح إلى يوسف، ج2، ط1، دار الساقي، بيروت (لبنان)، 2012.
12.عامر رضا: سيميائية العنوان في ديوان سنابل النيل لـ:"هدى ميقاتي"، مذكرة لنيل ماجستير، تخصص أدب عربي إشراف: جاب الله أحمد، قسم الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية،جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر،2006-2007م/1427-1428هـ.
13.علي باقي طاهري نيا وآخرون سيميائية شخصية يوسف -عليه السلام- القرآنية، قراءة بنيوية سيموطقية، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، نصف سنوية محكمة، العدد 24، 2017 م.
14.الفيروز آبادي: بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز، ج 6، نقلا عن: عبد العظيم الفتحي خليل الشاعر، الأعلام الممنوعة من الصرف في القرآن الكريم.
15.الكواز محمد كريم: القصص القرآني، محاضرات جامعية، بغداد (العراق)، 2014.
16.مبارك محمد: دراسة أدبية لنصوص من القرآن، ط 5، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1419هـ- 1998م.
17.محمد رشدي عبيد: قصة يوسف في القرآن الكريم "دراسة أدبية"، ط1، مكتبة العبيلكان، الرياض (السعودية)، 1424هـ/2003م.
18.نوفل أحمد: سورة يوسف"دراسة تحليلية"، ط1، دار الفرقان عمان (الأردن)، 1409هـ/1989م.
19.اليزيدي أمين عبد الله: بناء الشخصية الرئيسية وأبرز ملامحها في سورة يوسف، مجلة الآداب، العدد 9، كلية الآداب، جامعة اذمار، اليمين، ديسمبر 2018.

6 . الهوامش :

[1]- الخالدي صلاح: القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث، ج 1 ، ط1، دار القلم دمشق (سوريا)، 1419هـ/1998م، ص 87-88.

[2]- عامر رضا :سيميائية العنوان في ديوان سنابل النيل لـ :"هدى ميقاتي"، مذكرة لنيل ماجستير، تخصص أدب عربي إشراف: جاب الله أحمد، قسم الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والانسانية،جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر،2006-2007م/1427-1428هـ،ص33

[3]- اليزيدي أمين عبد الله: بناء الشخصية الرئيسية وأبرز ملامحها في سورة يوسف، مجلة الآداب، العدد 9، كلية الآداب، جامعة اذمار، اليمين، ديسمبر 2018،ص 13-14.

[4]- المرجع نفسه، ص 14.

[5]- المرجع نفسه، ص 15.

[6]- الشاعر خليل عبد العظيم: الأعلام الممنوعة من الصرف في القرآن الكريم، ط 1، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر 1425 هـ /2004 م، ص 40.

[7]- الجمل عادل:سيميائية النص المقدس "جزء من مسودة القول الثقيل"،د.ط، د.ت،ص 52-53.

[8]- خالد اسماعيل علي: القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم، ص 597، نقلا عن: علي باقي طاهري نيا وآخرون سيميائية شخصية يوسف -عليه السلام- القرآنية، قراءة بنيوية سيموطقية، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، نصف سنوية محكمة، العدد 24، 2017 م، ص 61.

[9]- طاهري علي باقينيا وآخرون:سيميائية شخصية يوسف -عليه السلام- القرآنية، قراءة بنيوية سيموطقية، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، نصف سنوية محكمة، العدد 24، 2017، ص 62.

[10]- الشاعر خليل عبد العظيم: الأعلام الممنوعة من الصرف في القرآن الكريم، ص 40-41. (بتصرف)

[11]- المرجع نفسه، ص 41.

[12]-المرجع نفسه، ص 41

[13]– الجمل عادل:سيميائية النص المقدس "جزء من مسودة القول الثقيل، المرجع نفسه، ص 52–53.

[14]– الفيروز آبادي: بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز، ج 6، نقلا عن: عبد العظيم الفتحي خليل الشاعر، الأعلام الممنوعة من الصرف في القرآن الكريم، ص41.

[15]– طاهري علي باقي نيا وآخرون:سيميائية شخصية يوسف–عليه السلام–القرآنية، قراءة بنيوية سيموطقية، المرجع نفسه، ص64.

[16]–المرجع السابق: طاهري علي نيا وآخرون:سيميائية شخصية يوسف عليه السلام–القرآنية، قراءة بنيوية سيموطقية ص 62.

[17]– نوفل أحمد: سورة يوسف"دراسة تحليلية"، ط1، دار الفرقان عمان (الأردن)، 1409هـ/1989م. ص 143.

[18]– المرجع نفسه، ص 144.

[19]– نوفل أحمد: سورة يوسف، "دراسة تحليلية"، ص 136.

[20]– مبارك محمد: دراسة أدبية لنصوص من القرآن، ط 5، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1419هـ– 1998م، ص 87.

[21]–المرجع السابق، ص 141.

[22]– خلف الله محمد أحمد: الفن القصصي في القرآن الكريم، ط1، د.ب،1950–1951م، ص314.

[23]– طاهري علي باقي نيا وآخرون، سيميائية شخصية يوسف–عليه السلام– القرآنية، المرجع نفسه، ص47.

[24]– مبارك محمد: دراسة أدبية لنصوص من القرآن، المرجع نفسه، ص87.

[25]– نوفل أحمد: سورة يوسف"دراسة تحليلية"، المرجع نفسه، ص163.

[26]– محمد رشدي عبيد: قصة يوسف في القرآن الكريم "دراسة أدبية"، المرجع نفسه، ص66.

[27]– نوفل أحمد: سورة يوسف"دراسة تحليلية"، المرجع نفسه، ص116.

[28]– محمد رشدي عبيد: قصة يوسف في القرآن الكريم، دراسة أدبية، المرجع نفسه، ص35.

[29]– المرجع السابق: نوفل أحمد: سورة يوسف"دراسة تحليلية"، ص171.

[30]–محمد رشدي عبيد، قصة يوسف في القرآن الكريم، "دراسة أدبية"، المرجع نفسه، ص66.

[31]– المرجع نفسه، ص67.

[32]– محمد رشدي عبيد: قصة يوسف في القرآن الكريم،"دراسة أدبية"، المرجع نفسه، ص33.

[33]– نوفل أحمد: سورة يوسف"دراسة تحليلية"، المرجع نفسه، ص213.

[34]–بان حميد فرحان: جمالية القصة القرآنية، قصة يوسف أنموذجا، مجلة كلية الآداب، العدد 101، كلية التربية للبنات، قسم علم القرآن، جامعة بغداد، د.ت، ص342.

[35]– المرجع السابق، ص 342.

[36]– المرجع نفسه، ص219.

[37]– محمد رشدي عبيد: قصة يوسف في القرآن الكريم، "دراسة أدبية"، المرجع نفسه، ص33.

[38]– المرجع السابق:نوفل أحمد، سورة يوسف دراسة تحليلية، ص220.

[39]– بان حميد فرحان: جمالية القصة القرآنية، قصة يوسف، أنموذجا، المرجع نفسه، ص 346–347.

[40]– المرجع نفسه، ص 347.

[41]– الكواز محمد كريم: القصص القرآني، محاضرات جامعية، بغداد (العراق)، 2014، ص 100.

[42]– محمد عبيد رشدي: قصة يوسق في القرآن الكريم"دراسة أدبية"، المرجع نفسه، ص41.

[43]– بان حميد فرحان: جمالية القصة القرآنية"قصة يوسف أنموذجا، المرجع نفسه، ص 347.

[44]– المرجع نفسه، ص347.

[45]– بان حميد فرحان: جمالية القصة القرآنية"قصة يوسف أنموذجا، المرجع نفسه،ص 347.

[46]– المرجع نفسه،ص 348.

[47]– محمد رشدي عبيد: قصة يوسف في القرآن الكريم،"دراسة أدبية"، المرجع نفسه، ص41.

• – الهكسوس: تعود نشأة كلمة الهكسوس إلى المؤرخ مانيتون، الذي قدم تفسيرا لغويا لهذه الكلمة فهو يرى أن كلمة "حقا" معناها "حاكم" وكلمة "شاسو" معناها "بدوي"، وقد كتبت الأخيرة بالإغريقية "سوس" وبالقبطية "شوس"، وعلى كل فإن تفسير كلمة هكسوس هو انها مركبة من كلمتي "حقاو" و"خاسوت" ومعناهما معا هو "حكام الأقاليم الأجنبية". سليم حسن: موسوعة مصر القديمة، "عهد الهكسوس وتأسيس الإمبراطورية"، ج4، مكتبة الأسرة، مصر، 2001، ص 54.

[48]– دفة بلقاسم: بنية الخطاب السردي في سورة يوسف "دراسة سيميائية"، الملتقى الوطني الرابع، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص4.

[49]– المرجع نفسه، ص4.

[50]– المرجع نفسه، ص 349.

[51]– دفة بلقاسم: بنية الخطاب السردي في سورة يوسف "دراسة سيميائية"، المرجع نفسه، ص4.

[52]– بان حميد فرحان: جمالية القصة القرآنية، قصة يوسف أنموذجا، مجلة كلية الآداب، العدد 101، كلية التربية للبنات، قسم علم القرآن، جامعة بغداد، د.ت، ص 349.

[53]– الخطيب عبد الكريم: القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، ط2، دار المعرفة، بيروت (لبنان)، 1395هـ/1975م، ص 123.

[54]– محمد رشدي عبيد: قصة يوسف في القرآن الكريم، "دراسة أدبية"، المرجع نفسه، ص37.

[55]– المرجع نفسه ص 37.

[56]– ابن كثير عماد الدين إسماعيل: تفسير ابن كثير، ج2، ط2، دار الإمام مالك، الجزائر (الجزائر)، 1430هـ/2009م. ص 697.

[57]– محمد رشدي عبيد: قصة يوسف في القرآن الكريم، "دراسة أدبية"، المرجع نفسه، ص 38.

[58]– محمد رشدي عبيد: قصة يوسف في القرآن الكريم، "دراسة أدبية"، المرجع نفسه، ص 38–39.

[59]–شحرور محمد: القصص القرآني "قراءة معاصرة" من نوح إلى يوسف، ج2، ط1، دار الساقي، بيروت (لبنان)، 2012، ص 224.